

٨١) شـرح المـقرـر | كـشف الشـبهـات

صالـح العـصـيمـي

احسن الله اليكم قال رحـمه الله ولنختـم الـكتـاب بـذـكر مـسـأـلة عـظـيمـة مـهـمـة تـفـهـمـها كـلام لـعـظـمـ شـأنـها ولـكـثـرـة الغـلـطـ فيها فـنـقـول لـا خـلـاف ان التـوـحـيد لـا بـدـ ان يـكـونـ بـالـقـلـبـ وـالـلـسـانـ وـالـعـمـلـ فـاـنـ اـخـتـلـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ - 00:00:00

اـذـاـ لـمـ يـكـنـ الرـجـلـ مـسـلـمـاـ فـاـنـ عـرـفـ التـوـحـيدـ وـلـمـ يـعـمـلـ بـهـ فـهـوـ كـافـرـ مـعـانـدـ كـفـرـعـونـ وـاـبـلـيـسـ وـاـمـتـالـهـمـاـ وـهـذـاـ يـغـلـطـ فـيـهـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ يـقـولـونـ هـذـاـ حـقـ وـنـحـنـ نـفـهـمـ هـذـاـ وـنـشـهـدـ اـنـ الـحـقـ.ـ وـلـكـنـ لـاـ نـقـدـرـ اـنـ نـفـعـلـهـ وـلـاـ يـجـوزـ عـنـ اـهـلـ بـلـدـنـاـ - 00:00:20

اـلـاـ مـنـ وـافـقـهـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـاعـذـارـ.ـ وـلـاـ يـعـرـفـ الـمـسـكـينـ اـنـ غـالـبـ اـئـمـةـ الـكـفـرـ يـعـرـفـونـ الـحـقـ وـلـمـ يـتـرـكـوـهـ اـلـاـ لـشـيـءـ مـنـ الـاعـذـارـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ اـشـتـرـوـاـ بـاـيـاتـ اللهـ ثـمـنـاـ قـلـيـلاـ وـغـيـرـ ذـلـكـ - 00:00:40

مـنـ الـاـيـاتـ كـقـوـلـهـ يـعـرـفـونـ اـبـنـائـهـمـ.ـ فـاـنـ عـمـلـ بـالـتـوـحـيدـ عـمـلاـ ظـاهـرـاـ وـهـوـ لـاـ يـفـهـمـ وـلـاـ يـعـتـقـدـ بـهـ فـهـوـ مـنـافـقـ وـهـوـ شـرـ مـنـ الـكـافـرـ.ـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ اـنـ الـمـنـافـقـينـ فـيـ الـدـرـكـ الـاـسـفـلـ مـنـ النـارـ - 00:01:00

وـهـذـهـ مـسـأـلةـ كـبـيرـةـ طـوـيـلـةـ تـبـيـنـ لـكـ اـذـاـ تـأـمـلـتـهـ فـيـ السـنـةـ النـاسـ تـرـىـ مـنـ يـعـرـفـ الـحـقـ وـيـتـرـكـ الـعـمـلـ بـهـ لـخـوـفـ نـقـصـ وـمـجـاهـيـ اوـ مـلـكـهـ اوـ مـدارـهـ وـتـرـىـ مـنـ يـعـمـلـ بـهـ ظـاهـرـاـ لـاـ باـطـلـاـ.ـ فـاـذـاـ سـأـلـتـهـ عـمـاـ يـعـتـقـدـ بـقـلـبـهـ اـذـاـ - 00:01:20

وـلـاـ يـعـرـفـهـ وـلـكـنـ عـلـيـكـ فـهـمـ اـيـتـيـنـ مـنـ كـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ اوـلـاـهـمـاـ مـاـ تـقـدـمـ وـهـيـ قـوـلـهـ لـاـ تـعـتـذـرـوـاـ قـدـ كـفـرـتـمـ وـبـعـدـ اـيـمـانـكـ فـاـذـاـ تـحـقـقـتـ اـنـ

بعـضـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ الـذـيـنـ غـزوـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـفـرـوـاـ - 00:01:40

وـبـسـبـبـ كـلـمـةـ قـالـوـهـاـ فـيـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ عـلـىـ وـجـهـ الـمـسـحـ وـالـلـعـبـ تـبـيـنـ لـكـ اـنـ الـذـيـ يـتـكـلـمـ بـالـكـفـرـ اوـ يـعـمـلـ بـهـ خـوـفـاـ مـنـ نـقـصـ اوـ جـاهـ اوـ مـدارـةـ لـاـحـدـ اـعـظـمـ مـمـنـ يـتـكـلـمـ بـكـلـمـةـ يـمـزـحـ بـهـاـ.ـ وـالـاـيـةـ الـثـانـيـةـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ - 00:02:00

مـاـ كـفـرـ بـالـلـهـ مـنـ بـعـدـ اـيـمـانـهـ الاـ مـنـ اـكـرـهـ وـقـلـبـهـ مـطـمـئـنـ بـالـاـيـمـانـ وـلـكـ مـنـشـرـ بـالـكـفـرـ صـدـرـاـ فـلـمـ يـعـذـرـ اللـهـ مـنـ هـؤـلـاءـ اـلـاـ مـنـ اـكـرـهـ مـعـ كـوـنـ

قـلـبـهـ مـطـمـئـنـ بـالـاـيـمـانـ.ـ وـاـمـاـ غـيـرـ هـذـاـ فـقـدـ كـفـرـ بـعـدـ اـيـمـانـهـ - 00:02:20

سـوـاءـ فـعـلـهـ خـوـفـاـ اوـ طـمـعاـ اوـ مـدارـةـ لـاـحـدـ اوـ مـشـحـةـ بـوـطـنـهـ اوـ اـهـلـهـ اوـ فـعـلـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ اوـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـاـغـرـاضـ الـاـ

مـكـرـهـ وـالـاـيـةـ تـدـلـ عـلـىـ هـذـاـ مـنـ جـهـتـيـنـ.ـ الـاـولـىـ قـوـلـهـ الاـ مـنـ نـكـرـهـ فـلـمـ يـسـتـشـنـ - 00:02:40

اـلـاـ مـكـرـهـ وـمـعـلـومـ اـنـ الـاـنـسـانـ لـاـ يـكـرـهـ الاـعـنـ الـعـمـلـ اوـ الـكـلـامـ.ـ وـاـمـاـ عـقـيـدـةـ الـقـلـبـ فـلـاـ يـكـرـهـ اـحـدـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ ذـلـكـ بـاـنـهـ اـسـتـحـبـ الـحـيـاـةـ

الـدـنـيـاـ عـلـىـ الـاـخـرـةـ.ـ فـصـرـحـ اـنـ هـذـاـ الـكـفـرـ وـالـعـذـابـ لـمـ يـكـنـ - 00:03:00

سـبـبـ الـاعـتـقـادـ وـالـجـهـلـ وـالـبـغـضـ لـلـدـيـنـ اوـ مـحـبـةـ الـكـفـرـ.ـ وـاـنـمـاـ سـبـبـهـ اـنـ لـهـمـ فـيـ ذـلـكـ حـظـاـ مـنـ حـظـورـ الـدـنـيـاـ فـاـتـرـهـ عـلـىـ الـدـيـنـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ

خـتـمـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ كـتـابـهـ فـيـ مـسـأـلةـ اـشـارـيـهـاـ بـالـتـعـظـيمـ فـقـالـ وـلـنـخـتـمـ الـكـتـابـ بـذـكـرـ مـسـأـلةـ - 00:03:20

مـهـمـةـ تـفـهـمـ بـمـاـ تـقـدـمـ وـلـكـنـ نـفـرـدـ لـهـ الـكـلـامـ لـعـظـمـ شـأـنـهـاـ وـلـكـثـرـةـ الغـلـطـ فـيـهـاـ.ـ ثـمـ بـيـنـ اـذـاـ يـتـعـلـقـ بـثـلـاثـةـ اـجـزـاءـ هـيـ الـقـلـبـ وـالـلـسـانـ وـالـعـمـلـ.

فـلـاـ يـكـونـ الرـجـلـ مـوـحـداـ حـتـىـ يـجـتـمـعـ قـلـبـهـ - 00:03:45

لـسـانـهـ وـعـمـلـهـ عـلـىـ الـاـقـرـارـ بـالـتـوـحـيدـ.ـ اـمـاـ مـاـ اـقـرـبـ قـلـبـهـ فـقـطـ اوـ اـعـتـرـفـ بـلـسـانـهـ فـقـطـ اوـ كـانـ ذـلـكـ فـيـ ظـاهـرـ عـمـلـهـ دـوـنـ بـاطـنـهـ فـاـنـهـ لـاـ يـثـبـتـ لـهـ

الـتـوـبـةـ فـاـلـنـاسـ مـنـقـسـمـوـنـ فـيـ ذـلـكـ اـلـىـ تـلـاثـةـ اـقـسـامـ - 00:04:06

فـاـلـنـاسـ مـنـقـسـمـوـنـ فـيـ ذـلـكـ اـلـىـ تـلـاثـةـ اـقـسـامـ.ـ اوـلـهـاـ اـنـ يـكـونـ الـعـبـدـ مـقـرـاـ بـالـتـوـحـيدـ بـاـطـنـاـ وـظـاهـرـاـ اـنـ يـكـونـ الـعـبـدـ مـقـرـاـ بـالـتـوـحـيدـ ظـاهـرـاـ

وـبـاطـنـاـ.ـ وـهـذـهـ حـالـ الـمـوـحـدـ وـتـانـيـهـاـ اـنـ يـكـونـ الـعـبـدـ مـقـرـاـ بـالـتـوـحـيدـ بـاـطـنـاـ - 00:04:29

وـلـكـنـهـ لـاـ يـلـتـزـمـ بـظـاهـرـهـ.ـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـلـتـزـمـ بـظـاهـرـهـ وـهـذـهـ حـالـ الـكـافـرـ وـثـالـثـهـ مـنـ يـكـونـ قـلـبـهـ مـنـطـوـيـاـ عـلـىـ الـكـفـرـ.ـ مـنـ يـكـونـ قـلـبـهـ مـنـطـوـيـاـ عـلـىـ

الكفر. واما ظاهره فانه اعملوا بالتوحيد واما ظاهره فانه يعمل بالتوحيد - 00:04:54

وهذه حال المنافق وهذه المسألة مبنية على ما يعتقده اهل السنة والجماعة من ان الايمان دائر على القلب واللسان والجوارح. وهذه المسألة مبنية على ما يعتقده اهل السنة والجماعة من ان الايمان مبني على القلب واللسان والجوارح. فلا بد من تعلق - 00:05:23

توحيدك بها ثم حرض المصنف رحمة الله على فهم ايتين من كتاب الله تعينان على كمال ادراك المقصود المتقديم. فالآية الاولى قوله لا تعتذرنا قد كفرتكم بعد ايمانكم التي نزلت في كفر قوم تكلموا بكلمة في غزوة تبوك. فاذا كان الذي يتكلم بالكفر - 00:05:52

او يعمل به يسوغ ذلك لنفسه فحاله اشد من حال من تكلم بالكفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فالعمل بالكفر اشد من الكلام به والآية الثانية قوله تعالى من كفر بعد من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن - 00:06:24

باليامان الآية فلم يعدل الله سبحانه وتعالى احدا في عدم الموافقة على التوحيد في العمل الظاهر الا المكره والاكره هو ارغام العبد على ما لا يريد والاكره هو ارغام العبد على ما لا يريد - 00:06:52

وللمكره حالان وللمكره حالان احدهما موافقته بالاكره مع اطمئنان قلبه باليامان وهذا لا شيء عليه وهذا لا شيء عليه لقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن باليامان فعذر الله - 00:07:16

والآخر الموافقة على الكفر مع عدم الاكره مع اطمئنان قلبه به الموافقة على الكفر بالاكره مع اطمئنان قلبه به فيطمئن قلبه بالكفر وهذا خروج من الاسلام - 00:07:47

ثم نبه المصنف الى قاعدة عظيمة تتعلق بالاكره فقال وملومن ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها فالمكره عليه له موردان - 00:08:14

فالمكره عليه له موردان احدهما ان يكون في الاقوال او الاعمال ان يكون في الاقوال او الاعمال وهذه تقبل دعوى الاكره فيها وهذه تقبل دعوى الاكره فيها بان يكون اكره على قول او عمل - 00:08:35

والآخر ان يكون الاكره في عقيدة القلب ان يكون الاكره في عقيدة القلب وهذه لا تقبل دعوها من صاحبها. وهذه لا تقبل دعوها من صاحبها فانه لا قدرة لاحد على عقيدة القلب - 00:08:57

فانه لا قدرة لاحد من الخلق على عقيدة القلب فالذى يزعم انه اكره على شيء يتعلق بعقيدة قلبه فهو كاذب في دعوه وتجري عليه احكام الكفر وهذا اخر البيان على هذا الكتاب. ولقاونا بعد العصر باذن الله تعالى في كتاب العقيدة الوسطية والحمد لله - 00:09:18

اولا واخرا - 00:09:45